

حفظ المعروف ورد الجميل - خطبة الجمعة للدكتور عماد السوايعر

عماد السوايعر

معاشر المصلين تأملت في الباقيات الصالحات فتشت في نفسي وفي غيري. احاول جاهدا احسان الظن. فوجدت من الباقيات الصالحات وجدت امرا عظيما خلق جميل لا يعرف الا ولا يوجد الا عند كل تقي نبيل - [00:00:00](#)

الا وهو حفظ المعروف ورد الجميل. تأملت في نفسي وفي غيري يا كرام ابحث جاهدا عن هذا الخلق استحضرت وانا ابحث خطبتي الماضية عن نفع الناس وعن الكلام الموجه للذي ينفعني - [00:00:27](#)

فقلت في نفسي وما هو شأنك وما حالك يا من يصنع اليك المعروف يا من يحسن اليك تأملت في حالي وفي حال غيري احسن الله عزاءنا. في زمن كفران وجحود - [00:00:49](#)

وذلك يطعن في من علمه واخر يغمز في من اطعمه. وهذا يجحد وينكر فضل من احسن عليه ولا تكاد تجد حافظا للمعروف لا تكاد تجد الخلق النبيل الا عند كل تقي - [00:01:07](#)

النبيل يا كرام ما هو حفظ المعروف ورد الجميل وما هي فضائله؟ وما هي صورته؟ اقول يا كرام اولا حفظ المعروف ورد الجميل. ان تقر بقلبك بمعروف غيرك عليك. فيلهج لسانك وتشكر جوارحك. لهذا الذي اسدى اليك معروفا. يا كرام - [00:01:31](#)

ان كان الله امرنا نحن من نصنع المعروف نحن الذين يصنعون المعروف ان كان الله امرنا ان نصنع المعروف والا ننتظر شكرا ولا جزاء على صنعنا للمعروف فانت يا من يصنع اليك المعروف - [00:02:00](#)

اياك الا تقر بقلبك بمعروف فلان عليك فيشكر لسانك ذلك المعروف. وتشكر جوارحك ذلك المعروف. فان لم تكن كذلك اي ان لم تذكر معروف غيرك ايا كان هذا المعروف فاسمع - [00:02:19](#)

الى تلكم الفضائل التي فوتها على نفسك. اقول يا كرام فضائل حفظ المعروف ورد الجميل. ماذا لي عند الله ان انا حفظت الجميل حفظت المعروف ورددت الجميل اقول اولا استجبت لامر الله - [00:02:43](#)

يا مسلم ان الامر هو الله ان الذي يأمرك بحفظ المعروف ورد الجميل هو الله جل في علاه وقال سبحانه واسمع الى بديع مقالته في اسلوب حصر عجيب بديع هل جزاء الاحسان الا الاحسان - [00:03:05](#)

فما لي اراك تجازي بالاحسان كفرانا وصدا وهجرانا وربك العظيم يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان والنبى صلوات ربي وسلامه عليه اسمع ماذا يقول من صنع لكم معروفا فكافئوه. اخرجهم احمد من حديث ابي هريرة يأمرك صلوات ربي وسلامه عليه. يقول لك - [00:03:27](#)

فمن صنع لكم معروفا ماذا تصنع؟ قال فكافئه. واسمع الى الفضل الثاني العجيب لحفظ المعروف. الثاني ان الذي يحفظ المعروف يشكر الله نعم انك بحفظ معروفك. والله انك تعبد الله بعبادة عظيمة. انك تشكره. جل في علاه. فقال - [00:03:53](#)

قال النبي صلى عليه الله. والحديث عند احمد ايضا بسند صحيح قال لا يشكر الله من قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس الذي لا يشكر الناس على معروفهم عبد يا كرام ليس لم يشكر الناس انما لم يشكر رب الناس كما قال النبي - [00:04:17](#)

صلوات ربي وسلامه عليه. وثلاثة الاثافي كما تقول العرب. الثالثة وهي عندي اعظمها. اخطرها يا الثالثة من فضائل حفظ المعروف ان الذي يحفظ المعروف امن الكفر. نعم اسمع يا من لا تحفظ المعروف فتجحد - [00:04:45](#)

وتنكر اسمع ان العبد الذي لا يحفظ المعروف نعت بالكفر. ولا اعني به كفر الاعتقاد المخرج من الملة اسمع يا مسلم ماذا قال النبي صلى عليه الله في الحديث الصحيح وهو ينعت النساء - [00:05:07](#)

النساء انهن اكثر اهل النار. فلما سأله قال تكفرن العشير ما سألت نفسك ما معنى كفران العشير؟ يحسن لها الدهر كله فاذا اساء قالت لم ارى منه خيرا قط. يا كرام النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يقول في حديث عجيب والله - [00:05:27](#)

الحديث يا اخواني وقفت عنده مطولا. عند الطمراني من حديث طلحة قال من اولي معروفا فليذكره من اولي من صنع له. من اولي معروفا فليذكره. اسمع باقي الحديث فان من ذكر - [00:05:51](#)

شكر ومن كتم كفر من كتم المعروف ولم يشكر لا بالقلب ولا باللسان ولا بالجوارح يقول لك صلى عليه الله. ومن كتم كفر وارشدك النبي صلى عليه صلى عليه الله في الحديث السابق قال من صنع لكم معروفا فكافئوه فان لم اجد ما اكافئه. ادع ادعو قال عليه الصلاة والسلام في حديث - [00:06:11](#)

جابر عند الترمذي فليثني ينبغي عليك ان تثني على من صنع لك المعروف فليثني. قال صلى عليه الله فان من اثني فقد شكر ومن كتم فقد كفر يمر بك صانع المعروف - [00:06:37](#)

وتراه صباح مساء ولا يتحرك قلبك بدعوة له في ظهر الغيب. ولا يتحرك لسانك بالثناء عليه بل لعله يذم امامك فلا تنبس ببنت شفه كما تقول العرب فيا كرام ينبغي ينبغي علينا ان نقف وقفة مراجعة كلنا - [00:06:56](#)

كلنا صنع الينا معروف. مهما بلغت منازلنا قدم الينا معروف. فما هو الواجب علينا الواجب ان نشكر هذا المعروف. ان نحفظ هذا المعروف. ان نرد هذا الجميل. يا كرام صور حفظ الجميل - [00:07:17](#)

حفظ المعروف ورد الجميل. لمن؟ احفظ المعروف ان الذين يصنعون لك المعروف كثر في زماننا لكنني سأقف على اصناف منهم اولا الوالدان ايها الشاب ايها الرجل ايها الولد ايها البنت - [00:07:36](#)

ايها الجارية اياك تظن ان برك هذا الذي ملئ تأففا اياك اياك ان تظن ان برك هذا الذي ملئ تعففا وتضجرا اياك تظن انك متفضل على والديك كلا والله يا كرام ان العبد الذي يبر والديه انما يحفظ معروفهما - [00:08:01](#)

ايها العاق اوتظن انك جئت الى هذه الدنيا عريض المنكبين مفتول الشاربين بلا حمل وبلا مخاض وبلا ولادة وبلا سهر ايها الولد يا من تعق اباك انتظن ان ان هذا الاب لم يتحرك قلبه ولم تتقد جمرة فؤاده حينما ارتفعت حرارتك - [00:08:31](#)

يكتبون انك كبرت وترعرت هكذا دون معروف من ابويك عليك فاتق الله. وكن حافضا لمعروفهما. ورد مع قول الله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. الله جل في علاه في هذه الآية يعلمني ويعلمك ان البر يا كرام نابع من - [00:09:02](#)

معروف والله ان الاب لن تؤدي حقه مهما بلغ برك حتى قال عليه الصلاة والسلام الا ان تجده مملوكا وانا لك ذلك يا مسلم احرص شد الحرص واقبل اشد الاقبال على بر الوالدين ليس لشيء ليس لانك محسن لا ليس لانك - [00:09:26](#)

تفضل لا. بل لان لهما في عنقك دينا والله لن توفييه اياهما. اسأل الله جل في علاه ان يعيننا على حفظ معروف ابويننا. انه ولي ذلك والقادر عليه الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما في - [00:09:53](#)

الحمد لله حق حمده الصلاة والسلام على نبيه وعبدته وعلى اله وصحبه. من سار على دربه الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله من الذين ينبغي علينا ان نحفظ معروفهم يا معاشر الرجال - [00:10:12](#)

الزوجة نعم ايها المسلم ان الزوجة احسنت اليك وقدمت لك ما قدمت ويجب عليك ان تتمثل بهذا الخلق النبيل الذي لا يعرف الا عند كل تقى نبيل. ان تحفظ معروفها - [00:10:29](#)

ان كثيرا من الرجال يرون الزوجة خادمة عنده. وامة عنده اشتراها بماله. فلا معروف لها عنده وانا لله انا اليه راجعون. يا كرام تعالوا معي ينوبح شينا يسيرا. ورحلة قصيرة. في سيرة نبيكم صلى - [00:10:49](#)

الا الذي والله لن تجد رجلا على وجه الارض حفظ المعروف كمحمد بن عبدالله صلى عليه الله. تقول امك عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلوات ربي وسلامه عليه يكثر من ذكر خديجة بعد ان ماتت - [00:11:11](#)

وماتت في مكة وهو في المدينة يكثر من ذكر خديجة ولا ينسى معروفها ولعله ذكرها يوما قبل ان يخرج فاخذتني الغيرة امك تقول اخذتني الغيرة. فقلت وهل كانت الا عجوزا من قريش - [00:11:31](#)

حمراء الشدقين ابدلك الله خيرا منها غيرة النساء. اخذت امكم عائشة وحق لها ان تغار على محمد صلى عليه الله فقال النبي تقول امك عائشة فغضب صلى عليه الله فاحمر وجهه - [00:11:54](#)

واهتز مقدم شعره وقال لا والله ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي وكفر بي الناس. صدقتني وكذبني الناس. واستني بمالها واتاني الله منها الولد وتقول امك كما في صحيح مسلم - [00:12:12](#)

واسمع يا من لك زوجة ميتة او حتى مطلقة فان الاحسان واسمع الى دين الاسلام بدساتيركم وقوانينكم الكفرية الوضعية علموني كيف يكون الاحسان للمرأة؟ وربك جل في علاه كتب الاحسان حفظ المعروف في اعقد العلاقات الزوجية - [00:12:36](#)

قال ولا تنسوا الفضل بينكم. هذه متى قالها؟ واين قالها؟ وفي اي سياق؟ في سياق الطلاق حتى المطلقة ما تنسى فضلها تقول امك عائشة كان يذبح الشاة ثم يرسل الى نساء منهن صويحبات - [00:13:01](#)

خديجة وكان يقول اني احب من تحبها. احب حبيبها. يحب ويقرب كل من تقربه امك خديجة خديجة رضي الله تعالى عنها ومن اعجب المواقف ايها الاحبة الكرام انه اقبلت عليه النبي صلى عليه الله اقبلت عليه امرأة - [00:13:23](#)

فهش في وجهها وبش وقابلها مقابلة تعجبت امك عائشة. فلما غادرت هذه المرأة العجوز قالت من هذه من هذه يا رسول الله؟ فقال انها كانت تأتينا ايام خديجة كانت صاحبة لخديجة - [00:13:46](#)

انها كانت تأتينا ايام خديجة واسمع ماذا قال والحديث عند الحاكم. قال وان حسن العهد من الايمان. حسن العهد من الايمان ايضا يا كرام. ممن يحفظ معروفهم العلماء من علمك التوحيد - [00:14:07](#)

من هداك الى طريق السنة. من ارشدك الى طاعة الله. من علق قلبك بالله فقد قدم لك معروفا عظيما انه رقبتك من النار ان خالفته وان لم تتفق معه في كثير من المسائل. فاياك ان تكون كافرا لمعروفه. جاحدا لفضله فان ابا حنيفة النعمان رحمه الله - [00:14:25](#)

يقول كنت ادعو لحمداد شيخه مثل دعائي لوالديه ايضا ايها الاحبة الكرام ممن يحفظ معروفهم الاصحاب ترى الواحد منا اليوم للاسف يصادق شخصا ويصنع له معروفا. فاذا ما انتقل او غير مكانه نسي هذا الصاحب - [00:14:50](#)

ومر كأن لم يكن له في غابر الازمان صاحبا وانا لله وانا اليه راجعون. اسمع كيف علم محمد صلى عليه الله البشرية كلها انه لا احد على وجه الارض اسمى اخلاقا في حق اصحابه - [00:15:11](#)

من محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم لا زلت والله كلما قرأت في السيرة اسأل نفسي سؤال لماذا رجع النبي صلى بعد فتح مكة الى المدينة لم لم يبق في مكة تدرون لم؟ وفاء لمعروف الانصار - [00:15:31](#)

وحفظا لمعروف الانصار. ولولا الهجرة لكنت رجلا من الانصار. لله دره صلوات ربي وسلامه عليه بابي هو وامي. كيف كان يحفظ المعروف وانظر كيف حفظ معروف ابي بكر حتى في اخر لحظات حياته على منبره يذكر الناس - [00:15:49](#)

بامور عظام من شعائر الاسلام ويذكرهم بابي بكر رضي الله تعالى عنه واختم يحفظ معروف المخالفين من يخالفك في دينك وفي معتقدك وفي منهجك يحفظ معروفه. ولا يكفر ولا ينكر ديننا دين عظيم. نعم لا تقره على عقائده - [00:16:09](#)

ولا تتميع مع مواسمه الكفرية لكنك تحفظ معروفه اسمع ذلك المشهد الذي اختتم به خطبتي في بدر النبي صلى عليه الله ينظر الى القتلى والاسرى وينظر الى اصحابه فيعطيهام درسا في حفظ المعروف. يقول لو كان المطعم ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء - [00:16:36](#)

لتركتهم له من المطعم ابن عدي؟ ولما يذكره هنا النبي صلى عليه الله. المطعم ابن عدي كان قد حمى النبي صلوات ربي وسلامه عليه في مكة. لما ما عاد من الطائف لا يزال المعروف سنوات تتلوها سنوات يعيش في قلب النبي صلى عليه الله ويذكره اين؟ في موقف - [00:17:03](#)

في بدر في نصر ليعلمك ان تظل حافظا للمعروف حتى لو كان صانع المعروف كافرا. اسأل بمنه وكرمه اسأله جل في علاه ان يعينني واياكم على حفظ المعروف وردي الجميل انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:17:28](#)